

## التناص القرآني وتحليل القصيدة

الاستاذ المساعد الدكتور. باسم محمد السامرائي

. يُعد القرآن الكريم مصدراً من المصادر التي ينهل منها الشاعر أفكاره في بناء القصيدة

والتناص القرآني : هو أن يقتبس الأديب أو الشاعر بعض الآيات من القرآن الكريم ، ويضمنها في عمله الأدبي لإبراز جمال ، وروعة صياغته ، وكذلك أخذ العبرة من آيات القرآن الكريم ، والاستشهاد بها حتى ولو بكلمة واحدة .

يُنْبِي ظهور التناص في الشعر المعاصر بثقافة الشاعر الشمولية ، وقدرته الإبداعية على استخدام هذا الجنس الأدبي ، وفي قصيدة الشاعر (تناص قرآني) أخذه من قوله تعالى : (( واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ )) وهو النص المأخوذ ويسمى (المُتناص) ، وظَّفَهُ بطريقتيه ابداعية أضفت على القصيدة رونقاً وبهاءً ، ونهل الشاعر اقتباسه من القرآن الكريم المتميز في نظمه ، والمعجز في تناغم وانسجام مفرداته ودلالاته وسياقاته ، ما يُبرِّزُ قصيدته ، التي اقتفى فيها أثرَ النظم القرآني وارتقى بها إلى أرفع المراتب

ومما يستدعي الوقوف عنده تضمين القصيدة نص قرآني وبشكلٍ فني أظهرَ إحياءاتٍ جميلةٍ في القصيدة ، وكشفت عن ثراء الشاعر الفكري والإبداعي

إنَّ المنهج الوصفي التحليلي يُعد منهجاً مناسباً للكشف عن تعريف التناص القرآني ووظائفه وجمال استعماله . ( في قصيدة الشاعر ( محمود فرحان حمادي

التناص لغة : في لسان العرب بمعنى الاتصال ، وفي معجم تاج العروس بمعنى الانقباض و الازدحام . - ذلك يعني تداخل النصوص فيما بينها. أو ، هو تعالق النصوص

التناص اصطلاحاً : أخذ النص من تفرده إلى علاقات و تداخلات مع نصوص أخرى ، حيث لا يخلو نص - من نصوص تدخل في نسيجه سابقة له أو معايشة(في نفس الزمان) ، وترى جوليا كريستيفا : أن كل نص . هو عبارة عن فُسيفساء نصوص من نصوص أخرى

التناص القرآني : هو اعادة قراءة النص المقتبس وتوظيفه في نص جديد معاصر ، متنوع الدلالة والأصوات . يظهرُ فيه صوت الشاعر المعبر عن اديولوجيا يروم التعبير عنها

: يدرس التناص في هذه القصيدة من خلال

: أنواع التناص الثلاثة

: الاجترار - ١

: الامتصاص - ٢

: التحوير - ٣

استلهم الشاعر جل الأفكار والمعاني من النص القرآني (( واللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ )) وأنشأ من خلاله علاقة تناص بين أجزاء قصيدته معتمداً الصفات المكثفة التي أسهمت في إظهار جمال اللفظ والمعنى عنده ، وبلورة صورة جميلة لبناء قصيدته اقتربت تارة من النص الأصلي وابتعدت تارةً أخرى بتوظيف المعنى أو اللفظ .

استخدام الشاعر التناص من خلال مفردات قرآنية منفردة أو مقترنة بلفظة أخرى (الليل - عسس) وحاول الشاعر بناء هرم قصيدته على محتوى النص القرآني الذي تحدّث عن أحوال يوم القيامة ، والتغيير هائل للكون كله تكوُّر الشمس ، وانطفاء القمر، وسير الجبال ، والبحار، والأنهار .

((واقتبس نصاً قرآنياً ((واللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ

(عسس : أي : أقبل وأدبر (فهو من الأضداد

وهو بداية الليل ومنتهاه ، والعسوسة ، والعساس : رقة الظلام ، في طرفي الليل ، والعس والعسس: نفض الليل عن أهل الريبة .

: انظر جرس المفردات القرآنية وكيف وظّفها الشاعر

الخُنْس

الْكُنْس

عسس

تنفّس

. ظلال خيالها يوحيان بالمعنى قبل أن يوحى المدلول اللغوي به .

. ثم انظر الى ابیات قصيدة الشاعر محمود فرحان وتوظيفه لهذه المفردات في قصيدته وبناء فكرة القصيدة